انعكاسات العولمة في تكوين التحولات الشكلية لتصاميم الاقمشة والازياء

أ.م.د محمد حاكم ضايع
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الاساسية ـ قسم التربية الفنية
Dr. Mohammed Hakim Dhayea
1.mohamad.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث

يعتبر الفن وسيلة من وسائل التواصل الانساني لكن عملية الانتشار والانتقال تبقى محدودة وفق آلية التطبيق، فان فن التصميم هو جزء من ذلك الفن لكن عملية الانتشار والانتقال اسرع من الاجزاء الاخرى من الفنون بسبب آلية التطبيق اذ تستخدم خامات متداولة يومياً .

ولهذا تضمن الفصل الاول مشكلة البحث بالتساؤل التالي ((ما هو دور انعكاسات العولمة على المفردات التصميمية في تكوين التحولات الشكلية لتصاميم الاقمشة والازياء)) هدف البحث وحدوده وتحديد المصطلحات، اما الفصل الثاني احتوى على محاور متعددة ، وتضمن الفصل الثالث المنهجية واجراءات البحث وتحليل العينات واحتوى الفصل الرابع على نتائج البحث ومن اهمها :

1- اظهرت النماذج التصميمية جميعها الاعتماد على الاشكال الادمية ، لكن ليس بصورها الواقعية (الثابتة) اذ ذهبت تلك الاشكال نحو المتحرك والابتعاد عن الصفات المتعارف عليها مستعينا بتقنية الطباعة الرقمية ، مكونة بذلك تحولات شكلية مثلت تيارات العولمة .

2- ساعدت الاختزالات الشكلية على ظهور تحولات غير معروفة سابقاً في التكوينات التصميمية للأقمشة والازياء خصوصاً الشبابية (الرجالية) ، مما ساعد على ظهور تيارات العولمة بسلوكيات تتفق مع المتغيرات الديموغرافية .مما نتج عنها الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : الانعكاس ، العولمة ، الشكل ، تصميم الاقمشة والازياء .

المقدمة:

استطاع فن التصميم ان يكون وسيلة تواصل بين الشعوب ومتداولة بشكل مستمر ومنها تصميم الاقمشة والازياء واستطاع المصمم تحقيق التقسيم للفئات العمرية والمناطقية مما اصبح اكثر تأثيرا في المجتمعات ، ولهذا تم توظيفه في نقل تيارات فكرية تحاول ارسال معلومات احادية الجانب عن بيئات معينة دون اشراك الجهة المستوردة لتلك وعدم السماح لها في تكوين صدى راجع للمصمم يحقق السوبر الاتصالية، مما شجع ذلك ظهور العولمة في تصاميم الاقمشة والازياء خصوصاً الشبابية باعتبارهم اكثر عرضه او استهلاكنا لتلك التصاميم، اذ اعطت صفة المداولة التغير في السلوكيات الاجتماعية ومحاولة بعض المجتمعات الاسلامية بالوقوف بالضد منها، لذا معرفة المفردات المستخدمة والتحولات الشكلية يعد جزءً من المواجهة الفكرية التي ترسلها تيارات العولمة

الفصل الاول

مشكلة البحث والحاجة اليه

يعد فن التصميم وبالأخص تصاميم الاقمشة والازياء من وسائل التواصل الانساني بين الشعوب عبر المفردات الشكلية والتي تعد تلك المفردات من اللغات الصامتة ويستطيع المصمم استنطاقها وفقاً للعلاقات الشكلية ضمن تراتبية زمنية تنتقل من زن الى اخر وايضاً من مكان الى اخر لتحقيق القبول لدى المتلقي، اذ اصبحت هذه التراتبية ضمن الاشتراطات الكلاسيكية .

اما اليوم ظهرت تيارات مغايرة لهذا المفهوم وفقاً لصراع الحضارات ضمن الراديكالية التي نادت بأحداث قطيعة زمنية مع الماضي مما ادى الى ولادات اخرى من التيارات ومنها العولمة التي حققت انفصالاً شبكياً لسلسلة التحولات الشكلية في تصاميم الاقمشة والازياء ، مما اخرجت اشكالاً غير مؤلفة لدى المتلقي في بداية التكوين لتصاميم الاقمشة والازياء مكونة بذلك اشكالية واسعة لتلك التصاميم بالنسبة للمتلقي فهي متنافيه مع السلوكيات الاجتماعية للمتلقي ومن ظهر التساؤل التالي لمشكلة البحث وهو **((ما هو دور انعكاسات العولمة على المفردات التصميمية في تكوين التحولات الشكلية لتصاميم الاقمشة والازياء))** .

اهمية البحث

1- من الممكن ان يسهم البحث الحالي في معرفة اشتراطات العولمة بالنسبة للمجتمعات ذات السلوكيات المحددة .

2- قد يسهم في تكوين تحولات شكلية غير تقليدية تعطي الخصوصية للمجتمعات العربية والاسلامية على وجه الخصوص .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

((التعرف على التصاميم الشكلية المحققة للعولمة وتقنية التنفيذ لتصاميم الاقمشة والازياء)) .

حدود البحث

1- **الموضوعية** : الخامات الطبيعية كالقطن والصناعية البولستر والاكرليلك لتصاميم الاقمشة والازياء الرجالية (الشبابية) للمرحلة العمرية (18 – 27) سنة .

2- **المكانية** : التصاميم المتوافرة في مدينة بغداد .

3- **الزمانية** : مدة البحث (2025- 2026) .

تحديد المصطلحات

اولاً : الانعكاسات

ومفردها " **الانعكاس"** ويعرف في اللغة " هو عكس الكلام اي رد اخره الى اوله ، اما عند بعض العلماء هو رد الشيء الى سننه اي طريقة الاول مثل عكس المرأة " (البستاني ، 1977، ص622) ، اما " موريوس " فيعرفه بأنَّه " عملية ترجمة أو تحويل من شكل إلى آخر ويتوقف شكل الانعكاس على عملية الانعكاس في موضع آخر بأنّه" عمليه إيحائية تحكمها العلاقات الفعلية بين الكائن وبيئته. (موريوس ، 1979، ص30) ، وهنا تعرفه " القره غولي " بأنَّه " ارتداد الصورة المادية والفكرية

من أرض الواقع الفني السمعي والمرئي إلى صور ذهنية تشكل عقيدة مخيلة المتلقي مستوعبة الرسائل التي تم تقديمها على شكل حزم تحرك الذات نحو توجيه جديد فرضته القوى الخارجية " (القره غولي ، 2004،ص 5) ، كما عرفها " محمد " هو (ارتداد الفكرة التصميمية الناتجة من استلهام المفردات والوحدات المكونة للعمل التصميمي، متأثراً بعادات المتلقي نفسه وتقاليده وثقافته) (محمد ، 2014، ص4) .

اما التعريف الاجرائي " للانعكاس " **بما يتوافق مع موضوع البحث الحالي فقد كان هو " عملية توظيف الافكار المختلفة من الواقع وانفصالها الزمني والمكاني عن ما هو مألوف محقق بذلك التميز والانشطار للمفردات التصميمية متوافقة مع تيارات خاصة** " .

ثانياً : العولمة

تعرف في اللغات الغربية هي " السياسة الكونية ويقال ايضاً الكوكبة ، وهي متقاربة مع مفهوم التدويل " (تركي ، 1998، ص178) وهي ايضاً " تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله " (الجابر، 2004،ص136) ، وهنا يعرفها " انتوني جيدنز " هي " مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة والعمل على التوافق بين الداخل والخارج والارتباط ما بين المحلي والعالمي " (عبد المنصف ، 2006، ص14) .

اما التعريف الاجرائي " للعولمة " هو ((**مصطلح شمولي متعدد الاتجاهات يعمل على وصف المتغيرات والاقتناع بها مما ادى الى القبول بالتحولات الشكلية في تصاميم الاقمشة والازياء**)) .

ثالثاً : الشكل

يعرف بانه " الهيكل الخارجي للشيء او الخط الذي يحدد الجسم واحيانا ما يعرف بالهيئة وجميع الاشياء في الكون او الطبيعة وكما اشكال معينة تميزها عن غيرها " (عماد ، عزت ، 1995، ص42)، اما العاني فقد عرفته " هو الذي يحدد الخصائص وصفات المنظر العام والانطباع الجيد هو ان يكون جزء من التصميم متصلاً اتصالاً مناسباً بالشكل العام " (العاني ، 2002، ص9) ، وهنا يعد الباحث التعريف الاجرائي " للشكل " بانه ((**التكوين الناتج من تجاور وتقاطع وتراكب الخطوط مؤدياً بذلك لتحولات شكلية مختلفة عن المألوف وفقاً لقاعدة الابداعات التصميمية**))

رابعاً : تصميم الاقمشة والازياء

وعرف على انه " تفاعل لعلاقات واسس تؤدي فعلاً تعبيرياً و وظيفياً باشتراط الفعل التصميمي ومدى تأثيره الذوقي في الاخرين " (وسن ، 2014،ص15) ، وايضاً يعرف هو كل " ما ينسج من الحرير والقطن ونحوهما قماش الحرير – جعد القماش – مطرزات الاقمشة " (احمد ، 2008 ، ص1858) ، في حين يعرف " تصميم الازياء " بانها " عملية متسلسلة ومتتابعة ما بين الدلالة والية التوظيف لتلك الدلالة ، فهي عبارة عن انعكاس لواقع ، اذ تعمل على تحقيق زي حديث معايش لظروف الواقع " (محمد ، 2019، ص210) ، وعرف " عماد وعزت " على انه " ترجمة الافكار التي تدور في مخيلة المصمم والتي تناسب مع مرونة القماش ، اي المصمم يقوم بتنظيم العلاقات بين كل من تصميم القماش والموضة والشخص المتلقي " (عماد وعزت ، 1995 ، ص45) .

اما الباحث فقد ارتى ان يضع تعريف اجرائي موحد لكل من تصميم الاقمشة والازياء باعتبارها سلسلة تكاملية احدهما مكمل للأخر اذ عرفهما هي ((**تلك العملية الابداعية لتهيئة سطح الخامات لاحتواء المفردات التصميمية والانتقال بها من مرحلة التكوين الى مرحلة قراءة الفكرة التصميمية من قبل المتلقي**)) .

الفصل الثاني (الاطار النظري)

نشاة مفهوم العولمة في تصاميم الاقمشة والازياء

عانت المجتمعات الغربية لعقود طويلة من سيطرت الكنيسة على جميع مفاصل حياتهم بل والى ادق التفاصيل مما سبب الملل في تناول الموضوعات نتيجة ذلك التكرار المتزايد ومنها تصاميم الاقمشة والازياء الى ان وصلت تلك المجتمعات الى الثورة الصناعية والتخلص من سلطة الكنيسة ، فهي عوامل ساعدت في تكوين مساحة واسعة للمصمم للتخلص من مفهوم الثابت في تصاميم الاقمشة والازياء مما ادى الى ظهور تيارات متعددة مثلت المتحرك في التصاميم ، مما ادى الانتقال الى تيارات اخرى كونت مفهوم العولمة .

جدلية العولمة في تصاميم الاقمشة والازياء

انطلق مفهوم العولمة من مبدا الثابت في تصاميم الاقمشة والازياء اذ حقق هذا المبدأ الجدلية المتزايدة داخل مجتمعات محددة مما ادى ظهور تيارات تتوافق مع مبادئ متعددة احدثت قطيعة للتسلسل الزمني لفكر المصمم وايضاً للمفردات التصميمية فمنها ظهر مفهوم العولمة وفقا الليبرالية والراديكالية وغيرها مما حقق ذلك التغير التعاطف من قبل المتلقي واصبح هذا التعاطف جدلية في فكر المتلقي للانتقال نحو المتحرك ضمن اشتراطات العولمة فهي معالجات لمشكلات " افراد من نوع خاص الا ان الانفعالات التي تثيرها في النفس هي انفعالات عامة خاصة بالجنس البشري كله وهذا الشمول يجعل التعاطف بين المتلقي والتجربة استجابة مستمرة لن ما يعرض امامة ما هو الا تلك العواطف والانفعالات مما اصبحت مرئية في شخوصها " (احمد ، 1986، ص26).

مما اظهرت تلك العواطف الانقلاب على مفهوم الثابت في تكوين المنجزات التصميمية ومنها الاقمشة والازياء واخذت المصمم والمتلقي معاً من المتحرك الى العولمة فان التصاميم خصوصاً ضمن تلك الانقلابات ما هي الا في " حركتها نحو صورها الكاملة والذي يظهر حقيقة الشخصية هو فغلها ، تظهر لنا حقيقة الاشياء من خلال تصرفات الشخصية لان الصورة هي دائماً فاعلة في نطاق فلسفة " ارسطو" لذلك كان تركيزه على الفعل كمحور " (الرميض ، 2007، ص31) مكونة بذلك الحركة ورفض الثابت متلائمة مع مفهوم العولمة المتحرك ضمن مجتمعات تحاول تصدير الحركة المجتمعية نحو الخارج مما اظهرت في بعض الاحيان الاختزال الشكلي او التكامل الصوري لتصاميم الاقمشة والازياء متناقضاً مع مفهوم الثابت المتناقض للعولمة ، فهو مفهوم " شمولي يذهب عميقاً في جميع الاتجاهات لتوصيف حركة التغير المتواصلة ويمكننا اجمالها في اربعة محاور (الاقتصاد ، وهيمنة القيم ، ثورة التكنولوجيا ، الحقبة التاريخية) (السيد ، 2001،ص39) وفقاً لتلك المحاور والترابط فيما بينهم استطاع المصمم النفاذ من الدائرة الضيقة الى الدائرة الواسعة

ليشمل العالم كله فهي زيادة " بدرجة الارتباط بين المجتمعات عن طريق انتقال تقنيات الانتاج والاشخاص والمعلومات " (ميلود ، 2008 ، ص 44- 45).

اذ يرى الباحث ان العولمة في تصاميم الاقمشة والازياء هي " صبغ العالم بصبغة واحدة ، بمعنى تقارب البشرية وتذويب الفوارق الفكرية و المعتقدات في اشكال تصميم المفردات للأقمشة والازياء ، فهي التوحد في كل شيء بحيث تذوب كل الفواصل بينهم " (ميلود ، 2008، ص46) ولهذا يرى الباحث ان عملية الانتشار من الخصوصية الى العمومية خصوصاً في المجتمعات العربية سارت وفق هذه النظرية فلقد كانت لها اهداف عامة وخاصة ، فالعامة هو انتقال المعلومات والتقنيات ، الخاصة هو تسيس للمفاهيم الاجتماعية كما هو مبين في الشكل رقم (1)

شكل (1)

التحولات الشكلية في تصاميم الاقمشة والازياء

اصبحت عمليات تصاميم الاقمشة والازياء سواء كانت الرجالية او النسائية التي تعمل وفق ايدلوجية المحاكاة البسيطة من التصاميم الكلاسيكية التقليدية النمطية ، مما شكلت صراعات مع تيارات متعددة في عمليات التكوين الشكلي مما ادى ذلك الصراع الى ولادة تصاميم حديثة مثلت التحولات الشكلية وفق مفهوم العولمة الذي عمل على اذابة الهوية والانتماء واعادة صهرها ضمن تشكيلات التكوينات العالمية ، اذ هنا يفقد المتلقي خصوصاً في المجتمعات العربية الهوية والانتماء والموروثات الحضارية اذ نجد في بعض الاحيان العشوائية او الاختزال الشكلي ، مما شكل ذلك تحولات شكلية مثلت الغرابة او اللامالوف في عملية تصاميم الاقمشة والازياء خصوصاً الشبابية بسبب ما يمتلك من طاقة تؤهله للقبول مما يعطي صدى راجع مختلف عن ما هو متعارف من سلوكيات اجتماعية وكما هو مبين في الشكل رقم (2) .

شكل (2)

كما يرى الباحث ان عملية احداث تحولات في الاشكال لابد " يتطلب متغيرات من التقنية التصميمية الاظهارية فان ليس من السهولة التغير مع فضاؤها " (الربيعي، فاتن ، 2007، ص385) ، وعن طريق تلك المتغيرات اصبح تصميم الاقمشة والازياء من التصاميم الديناميكية التي حققت الحركة والابداع والابتكار بدون توقف وان ما يحدث من تحولات شكلية ما هي الا نتاج عدة عوامل منها (التقنية ، المتغيرات الديموغرافية) التي فتحت الافق امام المصمم في عمليات التحولات الشكلية مما اعطت الخيارات امام المتلقي في عمليات الانتقاء التصميمي وساعد ذلك هو التوافق الفكري لدى الجمهور المستهدف اذ " ان الغائية المتمثلة بالبعد الوظيفي الذي يتحدد تبعاً لطبيعة الاستعمال بنية سد الحاجة من التصميم هي المحرك الاول لفعل التصميم الذي يمر بمراحله التسلسلية الموضوعية الثلاث وهي طبيعة التصميم وكيف سيتشكل وما طبيعة عناصره " (زينب ، 2024، 1145) .

ان توافر تلك المراحل استطاع عن طريقها المصمم تحقيق الجذب البصري لتلك التصاميم وتكوين مفاهيم جديدة للموضة ، مما توافقت تلك المفاهيم مع ما بعد الحداثة التي تناغمت مع المتغيرات الديموغرافية الحاصلة لدى المتلقي من جهة واشتراطات العولمة من جهة اخرى اذ اصبحت التصاميم معبرة عن جانب ديناميكي في حالة مستمرة بدون توقف مما اعطى الشرعية للعولمة في تصدير افكارها وتحقيق الجدلية المتكررة داخل مفهوم الاسرة الواحدة في عملية القبول والرفض .

جماليات اساليب العولمة في تصاميم الاقمشة والازياء

من المتفق عليه ان النتاجات التصميمية هي من فعل (الانسان) المصمم وما يصدر عنه من نتاجات ما هي الا خبرات واحداث وثقافات كونت خزين معرفي يرجع الى هذا الخزين متى ما وجبت الحاجة وساعدت عوامل عدة ايضاً منها التقنية وكذلك البحث عن ما هو جديد وجميل فهنا لابد من التأكيد على الجمال في تصاميم الاقمشة والازياء لاسيما الرجالية (الشبابية) فالجمال هنا يستند

على مبدا مادي حسي فهو " وحدة من العلاقات الشكلية بين الاشياء التي تدركها حواسنا " (ابو دبسه ، 2008،ص17) ، اذ استطاع المصمم وفق لهذا الحكم الجمالي الانتقال من مبدا الكلاسيكية النمطية الى مفهوم ما بعد الحداثة التي تناغمت مع مبدا العولمة خصوصاً هي تمتلك القدرة التعبيرية وهذا ما تؤكد عليه (سوزان لانجر) ان ما " يجعل موضوعاً فنياً هو قدرته على التعبير عن العاطفة الجمالية " (راضي، 1986، ص94) . هنا يرى الباحث ان تلك القدرة اصبحت من مميزات العولمة مما ادت الى تعاطف المتلقي معها، مما استطاعت النفاذ من تلك العاطفة الى جميع حواس الانسان ، اذ ارتبطت تصاميم العولمة بأشكال متكاملة كالصور المرتبطة بالأحداث والمفردات التصميمية المتجمعة مما حققت ميول المتلقي لها ، كما يرى الباحث ان تصاميم العولمة في الاقمشة والازياء تعتمد على نظرتين : (الحسيني، 2008، ص231) .

النظرية الاولى : التي تؤكد ان الطابع الجمالي " يرجع الى الكيفيات الحسية المباشرة ، ان كل ما يختلف عن طريق الايحاء انما تقتصر مهمته على جعل الموضوع اكثر تشويقاً دون ان يصبح جزءاً من وجوده الجمالي .

النظرية الثانية : فهي تتخذ موقفاً معارضاً للأولى ، لانها تنسب الى القوة التعبيرية برمتها الى العناصر المرتبطة بالموضوع .

ولهذا نلاحظ ان الفلاسفة كانوا يجمعون بين التعبير والجمال اذ تصاميم العولمة تميزت بالبعد التعبيري الذي يحاول يعكس ثقافة بيئة معينة على باقي البيئات وعن طريق البعد الجمالي ، ويعتمد ايضاً على قدرة المصمم وما يمتلك من معلومات والاستراتيجيات التي يحاول ايصالها الى المجتمعات الاخرى اي محاولة منه بنقل تلك التجربة المحلية الى العالمية عن طريق البعد التعبيري الجمالي .

اهم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

1- تكون مفهوم العولمة من مبدا الثابت في تصاميم الاقمشة والازياء اذ حقق هذا المبدأ الجدلية المتزايدة داخل مجتمعات محددة مما ادى ظهور تيارات تتوافق مع مبادئ متعددة .

2- العولمة ما هي الا انفعالات عامة خاصة بالجنس البشري كله وهذا الشمول يجعل التعاطف بين المتلقي والتجربة استجابة مستمرة لن ما يعرض امامة ما هو الا تلك العواطف والانفعالات مما اصبحت مرئية في شخوصها .

3- ايدلوجية المحاكاة البسيطة من التصاميم الكلاسيكية التقليدية النمطية، مما شكلت صراعات مع تيارات متعددة في عمليات التكوين الشكلي مما ادى ذلك الصراع الى ولادة تصاميم حديثة مثلت التحولات الشكلية وفق مفهوم العولمة.

4- ما يحدث من تحولات شكلية ما هي الا نتاج عدة عوامل منها (التقنية ، المتغيرات الديموغرافية) التي فتحت الافق امام المصمم في عمليات التحولات الشكلية مما اعطت الخيارات امام المتلقي في عمليات الانتقاء التصميمي وساعد ذلك هو التوافق الفكري .

5- فالجمال هنا يستند على مبدا مادي حسي فهو وحدة من العلاقات الشكلية بين الاشياء التي تدركها حواسنا ، اذ استطاع المصمم وفق لهذا الحكم الجمالي الانتقال من مبدا الكلاسيكية النمطية الى مفهوم ما بعد الحداثة التي تناغمت مع مبدا العولمة

الدراسات السابقة

بالرغم من البحث عن دراسة قريبة او مشابه لموضوع البحث ، لكن البحث لم يجد دراسة قريبة او مشابهة في مجال التصميم بشكل عام وبتصميم الاقمشة والازياء بشكل خاص .

الفصل الثالث (اجراءات البحث ومنهجيته)

- **منهجية البحث**

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لغرض الوصول الى نتائج وهدف البحث بما يتلاءم هذا المنهج مع موضوع البحث الحالي .

- **مجتمع البحث**

يتمثل مجتمع البحث بتصاميم الاقمشة والازياء الرجالية (الشبابية) ، اذ اعتمد الباحث في عينات البحث على سمات العولمة في التصاميم ، اذ بلغ مجتمع البحث (30) انموذجاً وقام الباحث بالاستغناء عن النماذج المتكررة ولذلك بلغ مجتمع البحث (12) انموذجا تصميمياً .

- **عينة البحث**

قام الباحث باختيار عينات البحث بصورة قصدية بما يواءم هدف البحث ، وبهذا بلغت عينات البحث (25%) من مجتمع البحث ، كما تم مراعاة التنوع في عينات البحث وبهذا اصبح مجتمع البحث (3) نماذج تصميمية .

- **اداة البحث**

استخدم الباحث محاور التحليل التي تم اعدادها في تحليل النماذج التصميمية ، بناءً على موضوعات الاطار النظري ومؤشراته ، وضمت ايضاً محاور متعددة تساهم في تحقيق هدف البحث

انموذج رقم (1)

- **الوصف العام**
- **خامة الزي :** القطنية + البولستر
- **وقت الاستخدام :** للنزهة
- **الالوان المستخدمة :** الابيض- الاسود – الاحمر .

مصادر المفردات التصميمية

يلحظ بالأنموذج التصميمي ان المصمم انطلق في عملية التكوين من الثابت الشكلي الذي هو الشكل الادمي لكن عملية التوظيف انطلقت من ذلك الثابت الى المتحرك ، وساعد على ذلك هو الاضافات الشكلية مكوناً بذلك تحولاً شكلياً ضمن الشكل الادمي التي استطاعت التقنية الرقمية نقل التفاصيل الدقيقة ، وكما حقق ذلك ايضاً هو التداخلات

اللونية ضمن الشكل الواحد .

انفعالات التحولات الشكلية

يبدو من المفردات التصميمية ان الانفعالات التصميمية ماهي الا بدايات عامة للانفعالات المؤثرة على الاشكال التصميمية لكن عملية الاختيار للمسقط الجانبي ادى الى اختزالات خاصة حتى من الممكن تعميمها من المحلية الى العالمية وساعد على ذلك التوزيعات الاخرى للأشكال .

ايدلوجيات التصاميم ضمن مفاهيم العولمة

من الظاهر العام ان المصمم في الانموذج اتجه نحو اتجاهين بدءاً من المحاكاة البسيطة التي تمثلت بالشكل الخارجي ، لكن عملية اختيار الاتجاه مثلت محاكاة الجوهر عن طريق ايضاح بعض التفاصيل الدقيقة ، مكونة بذلك اللامالوف الشكلي ضمن تصاميم الاقمشة والازياء المتعارف عليها معتمداً اشتراطات مفاهيم العولمة التي ساعدت في عدم اظهار التفاصيل ومعرفة الهدف من التصميم دون الحاجة الى تلك التفاصيل ، ايضاً عن طريق المتغيرات الديموغرافية التي حصلت في سلوكيات المجتمعات والابتكارات التقنية التي ساعدت في تكوين التحولات الشكلية دون اللجو الى التفاصيل .

جماليات تصاميم العولمة

اعتمد المصمم على العولمة في عمليات تصاميم الاقمشة والازياء الشبابية (الرجالية) على القدرات التعبيرية الجمالية المؤثرة في المتلقي ، فان لها انعكاسات سيكولوجية في ذاتية المتلقي كون هذا التعبير في الانموذج مفاده جانب مادي تعبيري(حسي) منطلقاً من الوجود الانساني الذي وظف في التصميم وحركاته .

انموذج رقم (2)

- **الوصف العام**
- خامة الزي : الاكريليك الصناعي المشابه للصوف (بلوزة شتائية).
- وقت الاستخدام : للنزهة
- الالوان المستخدمة : الابيض – الاسود
- (تدرجاته نحو الابيض) الازرق – الاصفر .

مصادر المفردات التصميمية

مثلت المفردات التصميمية الموظفة في الانموذج التحرك نحو المستقبل والعمل على تكوين قطيعة أبستمولوجيا وراديكالية مع المفردات التصميمية السابقة مما اعطت صفات مظهرية لتكوينات العولمة عن طريق ضبابية الشكل ناتجاً من القدرة التقنية للطباعة الرقمية والمحاولة في اعطائه الصفة الانسانية وساعد على ذلك الاختلافات اللونية ما بين الاشكال والفضاء .

انفعالات التحولات الشكلية

حققت الصفات الظاهرية للأنموذج التصميمي مرجعيته الى المجتمعات الغربية وما تعانيه من تفككات مجتمعية خاصة ادت الى تكوينات اختزالية مثلت العولمة محاولة منها بنقل تلك الاشكال من الخاص الى العام والابتعاد عن مفهوم التفاصيل الدقيقة حتى يكون المفهوم عام .

ايدلوجيات التصاميم ضمن مفهوم العولمة

ان عملية عدم اعطاء التفاصيل الدقيقة وعدم وضوح الشكل هو مثل التحول الشكلي من التفاصيل الدقيقة الى الغموض والذي مثل ذلك عملية الانتقال من المحاكاة البسيطة الى الجوهر عن طريق المعرفة بالشكل والايحاءات الشكلية التي هي تدور بفكر المتلقي نحو التكاملية الفكرية ، مما ادى ذلك لخضوع هذا الانموذج ضمن ايدلوجيات العولمة .

جماليات تصاميم العولمة

ظهر الجانب الجمالي في الانموذج عن طريق اعتماد المتغيرات الديموغرافية التي مثلت السلوكيات الاجتماعية المختلفة للمجتمعات الغربية ، وظف المصمم اشكالاً حققت تحولات شكلية وفق ايدلوجية العولمة ، ساعد مفهوم الحداثة التقنيات تكوين جانباً جمالياً مثل اساسيات الوجود المادي (الانسان) لكنه استطاع اظهاره بالصفة اللامالوفة معتمداً على الجانب التقني محققاً جانب تعبيري المعرفة بالأشكال من المظهر الخارجي .

انموذج رقم (3)

- **الوصف العام**
- **خامة الزي** : القطن – البولستر
- **وقت الاستخدام** : للنزهة
- **الالوان المستخدمة** : الاسود – الاحمر – الابيض

مصادر المفردات التصميمية

اعطت المفردات التصميمية الموظفة في الانموذج الاعتماد على الثابت التصميمي عن طريق توظيف الاشكال المتعارف عليها كالأعضاء الفسيولوجية لجسم الانسان والاختيار الطبيعي للون الاحمر الذي مثل ذلك العضو والابيض ، لكن عملية التوظيف والاساليب التقنية (الطباعة الرقمية) استطاعت نقل ذلك الثابت الى المتحرك ناتجاً من الجمع بين الاجزاء المتباعدة واحاطة ذلك الشكل بنوع من الحذر ليعطي القداسة لمفهوم الانموذج والمحاولة بتصديره الى العالمية معتمداً على التحولات الشكلية في الجمع بين المتناقضات .

انفعالات التحولات الشكلية

مثلت التحولات الشكلية انفعالات خاصة سارت بالمتلقي عبر صراعات الحضارات الذي كان سائداً في المجتمعات الغربية و فكان هذا التحول اختزال شكلي معاكس للأنماط التصميمية الكلاسيكية

المتعارف عليها ، مما اعطت هذه الانفعالات تيارات العولمة وما تحمل من اشتراطات متعددة مختلفة عن السابق من حيث الشكل والتقنية .

أيدولوجيات التصاميم ضمن مفهوم العولمة

استطاعت العولمة وضع اشتراطات في العمليات التصميمية اذ ظهر في هذا الانموذج الذهاب الى محاكاة الجوهر وفق مفهوم الميتافيزيقيا الذي يحاول الغوص في المفاهيم الداخلية الغير معروفة لدى المتلقي البسيط ، مما شكل هذا الانموذج تحولاً غير مسبق مؤدياً الى اللامالوف الشكلي .

جماليات تصاميم العولمة

من اساسيات تكوينات العولمة هو تحريك الجانب الذاتي في عمليات القبول والرفض في تصاميم الاقمشة والازياء ، مثل هذا الانموذج الجانب الجمالي مبتعداً عن الجانب الموضوعي وساعد على ذلك المتغيرات الديموغرافية في سلوكيات المجتمعات ، مما اخذ هذا الانموذج القبول والمحاولة على تصديره باعتباره من الافكار الليبرالية الراديكالية معتمداً ايضاً على الجانب التقني المادي باعتباره احدى المؤثرات الحسية .

الفصل الرابع

نتائج البحث

1. اظهرت النماذج التصميمية جميعها الاعتماد على الاشكال الادمية ، لكن ليس بصورها الواقعية
2. (الثابتة) اذ ذهبت تلك الاشكال نحو المتحرك والابتعاد عن الصفات المتعارف عليها ، مستعينا بالقدرات التقنية للطباعة الرقمية مكونة بذلك تحولات شكلية مثلت تيارات العولمة .
3. ساعدت الاختزالات الشكلية على ظهور تحولات غير معروفة سابقاً في التكوينات التصميمية للأقمشة والازياء خصوصاً الشبابية (الرجالية) ، مما ساعد على ظهور تيارات العولمة بسلوكيات تتفق مع المتغيرات الديموغرافية .
4. حققت الانفعالات الداخلية للمصمم تحولات فكرية سارت به نحو تحولات شكلية في العمليات التصميمية ، نتيجة الاضطهادات المجتمعية واعادة تصدير تلك التحولات نحو العالمية وبأشكال حديثة .
5. ان محاولات المصمم في تفسير التحولات الشكلية ضمن مفهوم الايدلوجية اعطى المبررات في تسويق التصاميم والانتقال بها من مجتمع الى اخر حسب الحاجة لذلك .
6. مثل مفهوم الجمال وفق مبدأ العولمة ونقطة تحول شكلي ، اذ اعتمدت العولمة على التقنية الحديثة والوجود المادي الحسي في تكوينات الجمال ومحاولة منه التأثير على الجانب الذاتي المحرك للمتلقي ، مما مثلت نقطة تحول من التصاميم التقليدية الكلاسيكية الى تحولات شكلية شرعنه مفاهيم العولمة في تكوينات تصاميم الاقمشة والازياء .

الاستنتاجات

1- اعتمد الباحث على التحولات الشكلية في مفاهيم التصميم بناءً على المتغيرات الديموغرافية الحاصلة في سلوكيات المجتمعات مما نتج القبول لتلك التصاميم .

2- الاعتماد على حداثة التقنية حتى تكون التصاميم مقبولة جمالياً ، بالتالي من الممكن تقبل الافكار ذات تيارات العولمة .

3- توظيف التحولات الشكلية وفقاً لأيدولوجيات الدول الغربية مما نتج عن ذلك نقل اهداف معلنة وغير معلنة ومحاولة التأثير الثقافي على الدول المكتسبة لهذه التصاميم .

التوصيات

1- الاعتماد على التقنيات الحديثة في تصاميم الاقمشة والازياء في مواجهة تيارات العولمة والمحاولة ضمن جدلية تلك التصاميم بمفردات تحقق الهوية الوطنية .

2- الانطلاق بمفاهيم ذات بعد وطني وهوية قومية تمثل المجتمعات العربية نحو العمومية .

المقترحات

1- انشاء مراكز دراسات لتفكيك وتحليل وتركيب التصاميم الواردة من المجتمعات الغربية حتى يمكن معرفة المقبول منها بما يتلاءم مع سلوكيات المجتمعات العربية الاسلامية ، وبالمقابل وضع تصاميم تحقق الضد منها وفقاً لصراع الحضارات واثبات القومية والانتماء .

2- وضع مناهج دراسية خصوصاً في الكليات ذات التخصص الدقيق لمواجهة التمدد لهذه التيارات بأفكار تصميمية ذات تخصصات دقيقة .

المصادر

1- احمد فوزي فهمي : المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1986.
2- احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط الاولى ، عالم الكتب ، 2008.
3- البستاني ، بطرس : محيط المحيط ، مكتبة لبنان للطباعة ، لبنان ، 1977.
4- . تركي صفر : الاعلامي العربي تحديد العولمة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1998.
5- الجابر محمد عابد : قضايا الفكر المعاصر العولمة ، مكتبة الوطن ، العراق، 2005 .
6- الربيعي ، ناصر حسين ، فاتن علي : التحولات التصميمية والتقنية في تصاميم الاقمشة ، كلية التربية الاساسية ، العدد خمسون ،2007.
7- زينب احمد هاشم : الخصائص التصميمية وتمثلاتها في اقمشة الازياء التراثية ، مجلة نابو للبحوث والدراسات ، المجلد السابع والثلاثون ، العدد السابع والاربعون ، تموز 2024.
8- السيد ياسين : العالمية والعولمة ، دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001.
9- عبد المنصف حسين رشوان : العولمة واثارها (رؤية تحليلية اضافية) ، المكتبة الجامعة الحديثة ، مصر ، 2006.
10- العاني ، هند محمد : القيم الجمالية في تصاميم اقمشة وازياء الاطفال وعلاقتهما الجدلية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2002.
11- عماد زكي وعزت رزق : تصميم الازياء ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، عمان ، 1995.
12- القره غولي ، وئام صبري خدام : انعكاسات الفكر الغربي في المعالجات الإخراجية للأغنية التلفزيونية الغربية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة ، 2004 .

13- موريوس،، كوزنغوث : مدخل الى المادية الجدلية ، ترجمة . محمد مستجير مصطفى، دار الفارابي، 1979 .
14- محمد حاكم ضايع : الانعكاسات المرئية للتزيينات في تصاميم الأقمشة والأزياء ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، 2014.
15- محمد حاكم ضايع : دلالات الاشكال الواقعية ما بين المطبوعة والتطبيقية في تصاميم اقمشة الازياء النسائية ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الاساسية ، 2019.
16- ميلود بن غربي : مستقبل منظمة الامم المتحدة في ظل العولمة ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2008.

Reflections of Globalization on the Formal Transformations of Fabric and Fashion Designs

Dr. Mohammed Hakim Dhayea
Al-Mustansiriyah University - College of Basic Education
Department of Art Education
1.mohamad.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

Art is a means of human communication , but its dissemination and transmission remain limited by the mechanism of application. Design is a part of this art, but its dissemination and transmission are faster than other art forms due to its application mechanism, as it utilizes materials commonly used daily. Therefore, the first chapter addresses the research problem by posing the following question: "What is the role of globalization's impact on design vocabulary in shaping the formal transformations of fabric and fashion designs?" It also outlines the research objective, scope, and definitions of terms. The second chapter covers various themes, while the third chapter details the methodology, research procedures, and sample analysis. The fourth chapter presents the research findings, the most important of which are:

1- All the design models demonstrated a reliance on human forms, but not in their realistic (static) forms, These forms moved towards dyna mism and away from conventional attributes, employing digital printing technology ,thus creating formal transformations that reflect the trends of globalization.

2- Formal reductions have facilitated the emergence of previously unknown shifts in the design compositions of fabrics and clothing, particularly among young people (men), thus contributing to the rise of globalization trends with behaviors aligned with demographic changes This has led to the following conclusions, recommendations, and proposals.

Keywords: (Reflection, Globalization, Form, Fabric and Fashion Design).